التي وقف على راسها رشاد الشوا من القطاع ، وانور الخطيب من الضفة الغربية دور الوساطة بين السلطتين ، ولم ينكر انور الخطيب الذي استقبل « استقبال الملوك » في عمان الدور الذي يقوم به بمباركة من الجعبري وسلطات الاحتلال ، اذ اعترف قائلا : « لي الشرف الكبير بأن يكون لي نصيب في ايجاد الحل العادل لهذا النزاع بالتوسط بين الاطراف المعنية » ، الا ان رئيس بلدية غزة فضل العمل بالتستر لاختلاف طبيعة وظروف القطاع عن الضفة الغربية .

من المعروف ان سلطات الاحتلال اقامت ورعرعت زعامة تقليدية في الضفة الغربية واقامت الى جانبها « زعامة شابة » بزعامة ابو شلبابة لاستخدامها كورقة ضغط ضد النظام الاردني والزعامة التقليدية للحصول على مزيد من التنازلات لصالح الاحتلال ، وقد ارادت ان تقوم بنفس اللعبة في القطاع ، ففي اعقاب حملات التشريد والتهجير والهدم في شهر تموز من العام الماضي ، جاءت برشاد الشوا وعينته رئيسا للبلدية في جو تصورت فيه ان المقاومة قد انتهت في القطاع ، وفي الوقت نفسه خلقت في القطاع ما يشبه « الزعامة الشابة » في الضفة، كورقة ضغط على الشوا من اجل ان لا يحيد عن طريقها ، ويمثل ورقة الضغط هذه الحاج هاشم الخزندار امام غزة الذي ينطلق من نفس الافكار التي ينطلق منها ابو شلبابة ومجموعته . ووسط جو التوسط تحركت الزعامة الشابة في الضفة الغربية ضد وساطة الشوا وأنور الخطيب وغيرهما من زعماء الضفة متهمة اياهم بالتآمر والخيانة ، وتحرك الشيخ هاشم نعمان الخزندار من جانبه متهما الشوا بانه يعمل لبيع القطاع الى النظام الاردني الذي « قام بمجازر أيلول الاسود ضد الشعب الفلسطيني » ومعتبرا ان افراد البعثة التي ترأسها الشوا الى القصور الملكية « لا يمثلون الا انفسهم ، وحسب اعتقادي ان البعثة تقتصر على عناصر تربطها بالاردن مصالح تجارية ، وخاصة عناصر اصحاب البيارات المستعدة لتصفية القضية الفلسطينية » ويتساءل : « كيف نسلم انفسنا لشخص لم يغسل يديه بعد من دماء أبنائنا » . الى هنا ويبدو الحديث معقولا ، الا انه يضيف ويكشف عن هويته كورقة ضغط تخدم سلطات الاحتلال : « انه يدرس مع مؤيديه في الوقت الحاضر امكانية تنظيم عريضة لتقديمها الى سلطات الحكم العسكري ، **من اجل اجراء انتخابات للبلدية** » . ازاء ذلك اضطر الشوا الى انكار دوره في الوساطة التي تطيح في القصور الملكية « وانه من الحماقة القول بأنني ذهبت الى حسين لكي ابيعه القطاع » مدعيا بأن نشاطه اقتصر على العمل للحصول على تسهيلات لابناء القطاع في الاردن وانه جلب معه ثلاثة الاف جواز سفر أردني لتوزيعها على الطلبة الراغبين في استكمال دراساتهم في المعاهد العربية .

الا ان اللعبة التي تجري في الضفة الغربية بين الزعامة التقليدية وورقة الضغط لا يمكن لها ان تجري في القطاع ، فهنالك طرف اصيل استطاع في عام ١٨٧١ ان يسيطر سيطرة شبه تامة على مخيمات وقرى القطاع وحول السيطرة الاسرائيلية الى سيطرة رمزية كما وجعل رئيس البلدية في ذلك الوقت يسير وفق مشيئته ، لا وفق مشيئة سلطات الاحتلال ، اخذ يبرز بعد عام من حملة التصفية ويقوم بعمليات ضد سلطات الاحتلال ، فقد قامت المقاومة الفلسطينية في القطاع بتوزيع مناشير عند مطلع شهر آب تبشر السكان بعودة المقاومة ، وتضمنت المناشير تنديدا بالشوا لتأييده مشروع الملك حسين ، متهمة اياه بالخيانة، وبعد اسبوع على ظهور المناشير ، قامت وحدة خاصة من رجال المقاومة مكونة من ثلاثة افراد بنصب كمين للشوا في حديقة منزله واطلقت على سيارته قنبلة يدوية وعيارات نارية ، الا ان الشوا نجا من الحادث ، واخذ يلتزم الصمت . وبذلك تصدع احد اركان الوساطة ، وبقي انور الخطيب وشخصيات اخرى من الضفة الغربية مثل حكمت المصري رئيس البرلمان الاردني السابق ، وعبد الرؤوف الفارس عضو البرلمان الاردني سابقا يجرون مفاوضات مع القصور الملكية . وفي خضون ذلك اخذت سلطات الاحتلال تقوم بتسهيلات لمواطني الضفة الغربية عبر خطي خطوط وقف اطلاق النار والخط الاخضر ، حيث سمحت لأصحاب السيارات بالمرور عبر الخط الاخضر الى اسرائيل بدون اذونات مسبقة كما واخذت تمكف على دراسة الغاء تصاريح الخروج الى الاردن ، واصدار تصاريح سنوية شبيهة بجوازات السفر تسمح لحاملها بالذهاب الى الضفة الشرقية في اي وقت يشاء . ومن المحتمل ان تصدر هذه التصاريح في اعقاب انتهاء زيارات الصيف . الى جانب ذلك اخذت تصدر من قبل التيارات الاسرائيلية المختلفة تصريحات بعدم الانسحاب من معظم المناطق المحتلة،